ابن خلدون

لما فتح المسلمون الاندلس دخل مع جيوش الفتح رجل يمني من حضرموت اسمه خالد بن الخطّاب. وسكن خالد هذا في قَرْمونةَ ثم انتقل الى اشبيلية حيث عُرف باسم خَلْدونٍ (تصغير خالد: خالد الصغير). ولما اشتد خطر الاسبان على اشبيلية سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧ م) هجرها آل الخطّاب الى ثغر سبتة. ثم انتقل محمد جد فيلسوفنا الى تونس وولي الوزارة لابي حفص ثم لابنه المستنصر. وكذلك مال والد فيلسوفنا (واسمه محمد أيضاً) الى الشؤون العسكرية والادارية، ولكنه عاد فشُغف بالعلم واصبح ثقة في الفقه واللغة، وقد توفي بالطاعون الجارف الذي ذهب فيه كثيرون من العلماء سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٩ م).

اما ابن خلدون نفسه (وهو وليّ الدين ابو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد... ابن خالد بن الخطاب) فقد ولد بتونس غُرّةَ رَمَضانَ ٧٣٢ (٢٧ — ٥ — ١٣٣٢ م)؛ وتلقى على أبيه وعلى بعض علماء تونس والواردين اليها القرآن العظيم حفظاً وتفسيراً ثم الحديث والفقه واللغة والنحو وكثيراً من الشعر. وفي السادسةِ عَشْرَةَ من عمره كان قد استوفى اكثر علومه الدينية واللغوية. ثم انه توسع بعد ذلك وازداد من علوم المنطق والفلسفة شيئاً كثيراً.

وفي سنة ٦٤٨ هـ (١٣٤٧ م) التحق ابن خلدون بحاشية ابن الحسن المَرينيّ سلطانِ مُرّاكُشَ. على ان اول عهده بمراتب الدولة فعلاً كان ٧٥٢ هـ (١٣٥١ م)، فقد تولى «كتابة العلامة» (ديوان الرسائل) لابي محمد بن تافراكين المتجدد على الدولة يومئذ بتونس. ثم انه وُصف لابي عِنان صاحب فاس، وكان يجمع العلماء في بلاطه، فاستقدمه عام